

## صحف مطوية

مذكرات السلطان عبد الحميد

نشرها مؤخراً علي جهائي بك

﴿ التاريخ ﴾

قال ناشر هذه المذكرات في مقدمتها : وصف الناس عبد الحميد الثاني وصفاً شنيعاً ووصموه بكل نهمة ولكن معها قالوا عنه فإنه بلا ريب يعد في مقدمة سلاطين آل عثمان دربة وسياسة وحكمة. اليس انه هو الذي رفع تركيا من حضيض الانحطاط الذي وقعت فيه بعد حربها الضروس مع روسيا؟؟ . . . واليس انه رفع سلطته إلى مستوى عال لم تبق له من ذي قبل؟ اليس انه لبث عشرات السنين يقاوم اوربا مقاومة الند للند مع اشتغاله في الوقت نفسه بالانقاسات الداخلية في سلطته؟؟ وقد وجد العالم الاسلامي فيه خير سند وحام . . . انه وحده أوجد مسألة الجامعة الاسلامية ورفع تركيا إلى دولة من الدرجة الأولى وبذل مجهودات عديدة لتحسينها من الخارج بموجب خطة رشيدة اختطها وحده وفي الوقت نفسه

كان يعالج معالجة الطيب الماهر الضعف الداخلي في انحاء السلطنة .  
اني مدين بالحصول على مذكرات السلطان عبد الحميد الثاني لأشخاص كانوا من اقرب المقربين اليه وفي نشرها فائدة عظمى للتاريخ والاختصاصيين الذين يبذلون الوسع للوقوف على الحقائق الراهنة كما انها تظهر لنا بأجلى بيان وجهة السلطان المتلوع الانسانية وتؤكد لنا أن قسما عظيما من ذنوبه وهفواته يعود إلى الظروف الغير المناسبة وإلى أقول نجم حظ تركيا. وهذه بعض المذكرات المكتوبة بخط السلطان نفسه

سياسة المانيا في الشرق

قال السلطان عن بسمرك : انه لا يظهر بوجهين كجميع رجال السياسة

ولا يجعل لكلامه معنيين بل يقول بصراحة أفكاره بصورة محددة لا تقبل التأويل  
ولكن قوله المأثور: « أن المسألة الشرقية لا تساري عظام جندي الماني » تدل  
دلالة واضحة على انه لا يعد من رجال الدولة الحنكيين ويحتمل من جهة أخرى  
أنه لم يرد الغات العالم إلى مسائل الشرق . انه كان يدرك أن وجود تركيا قوية  
مسألة حيوية لألمانيا وأن في ذلك منفعة مشتركة بين الدولتين . واني آسف جداً  
لأن بسمرك لم يرض أن يقبلنا في المحالفة الثلاثية وكان ذلك في الامكان وكان  
من السهل أن يوافق على ذلك الامبراطور غليوم وقد ارتكبت ألمانيا بذلك خطأ  
سياً فادحاً لأنه بدلا من أن تنفذ بنفسها إلى جميع أنحاء العالم وتؤسس فيها  
المستعمرات التي لا تنفيذها سيئاً ولا نجي منها اقل منفعة بل كان الأوفق  
والانفع لألمانيا أن تشر نفوذها إلى الخليج الفارسي فتجني من وراء ذلك  
فوائد جلية .

### ألمانيا وتركيا والأناضول

حان الوقت لوضع حد للنفوذ الألماني ويجب علينا أن نبيدي للسفير المارشال  
فون - بيبرشتن اننا لا نثق به ولا بسياسته الألمانية . ان الامبراطور ألمانيا كما افادني  
سفيري في برلين - عزم على نشر نفوذ بلاده في الأناضول . اجل انني لا  
استطيع مقاومة النشاط الاقتصادي الألماني في الأناضول ولا اسعى لذلك لأن  
فيه فائدة متبادلة ولكن الجرائد الألمانية رسمت خطة ظاهرة للنشر النفوذ  
الألماني بواسطة انشاء خط بغداد الحديدي . وماذا يريدون من ذلك ؟ وهل  
يظنون اننا بسهولة وهواة نسلمهم أراضي الأناضول التي كانتنا كل شهر منها  
دماء غزيرة من دماء أسلافنا الأجداد . اننا سمحنا للأجانب بالجلوس على رقابنا  
ومن هنا كل تعاستنا وشقائنا . اننا لا نسمح لأحد بدخول الأناضول . واننا  
نشكر الله العلي على وجود ملجأ حصين لأبناء جنسنا وديننا الذين زوحوا في  
كل مكان .

## نباتك البلقان وتركيا

لقد كان على حق بستاني قمر بلدي الذي صور لي الاضطرابات السياسية في البلقان بالمثل الآتي حيث قال :

غرسوا في بستان شجرات تفاح واجاص وخوخ وبلوط وأرز متقاربة من بعض بحيث كانت أغصانها مشتبكة ببعضها وكانت شجرة البلوط أعلى من الجميع ولكن أغصانها السفلى التي أنتزع منها جيرانها النور والهواء يبست وتساقطت . وحدث أن هذه الأشجار بسبب سعي كل واحدة منها لأخذ نصيب أوفر من النور تخاصمت وتنازعت ورفعت عنبرها بالصراخ الذي بلغ عنان السماء . فنزل الله على الأرض وقال علام تنازعون ( ١ ) كل واحدة منكم لها الحق في الوجود والحياة . ولا توجد شجرة خير من الأخرى بل كل واحدة لها منفعة خاصة .

وهكذا الحال في شبه جزيرة البلقان فالتناحرة هي رومانيا والاجاصة سربيا والأرزة اليونان والخوخة بلغاريا . تركيا هي شجرة البلوط التي تساقطت أغصانها السفلى بدون ضرر لأصولها كما اعتقد وهذه الاغصان اليابسة الساقطة التي خسرها تهدد صحة الشجرة برمتها .

## انكلترا في وادي النيل

ارسل لي مختار باشا الغازي التومسيير العالي في مصر كتاباً أثني به ثناء مستطاباً على الانكليز وعلى الاعمال العظيمة التي قاموا بها في مصر . وقد ارتفعت على أثر ذلك الشؤون الاقتصادية في البلاد ارتفاعاً مدهشاً وتوفرت فيها موارد الثروة وأن حالة الشعب الروحية تتقدم يوماً بيوماً . آه

ان مختار باشا رجل أحق تطعم دمه بالسم الانجليزي لأنه كيف يصح له أن يمدح الانكليز الذين يبدلون كل ماني وسهم لا يترز الأموال في وادي النيل والذين يسعون لجعل تلك البلاد مقاطعة انكليزية . ولهذا الغاية تراهم يفسدون اخلاق الشعب ويظاهرون بأنهم يريدون الخير للأمم الاسلامية . مالنا وللمدينة

الأوردية . أنها تعني بصر تلك الأمة الغير الخبيرة بالأمر ، وتبعدها عن سواء السبيل بعد أن كانت عائشة قبل هذا بسلام وسعادة . كلا — كلا أن المدنية الغربية هي لنا بمثابة سم مميت ويقدم لنا مقروناً باقتسامه مكر وخداع . نحن أكرمنا وقادة الأوربيين ولكنهم بدل الشكر يحاولون خنقتنا وإبادتنا .

تتمها في العدد القادم



## خزانة روبر هوليني

ليس منا من لا يذكر الصندوق الهندي وسره الذي طالما أدهش كثيراً من الناس في مختلف الاصقاع

وهذا الصندوق الذي يمكنه أن يسع رجلاً منكشفاً في بعضه صندوق عادي له غطاء وقفل وسيور وإذا اخذته وبجئت فيه زدت دهشة وليس أمام عينيك فيه أثر ظاهر يجعلك تهتدي الى السر العجيب الذي سكن به . ولقد اعتاد الهنود الاستعانة بهذا الصندوق في لعبة من ألعابهم تأخذ بالباب الرائب وتسحرم سحراً

وذلك أن اللاعب يعرض عليك هذا الصندوق أولاً حتى اذا اطمانت نفسك الى أنه خلو من كل عمل خفي قال انه ياسيدي صندوق بسيط فالذي ستراه لا يرجع الى أي شيء فيه وإنما الى قوة الطلاسم التي اعتدنا نحن الهنود أن نستخدمها والتي لا يعرف سرها سوانا .

وها أنا الآن أمر هذا الرجل ( وهو رفيقه ) أن يدخل وينكش فيه بحيث يكون في وسعي أن أحبه به

وعند ما يكون الرجل قد حل به فعلاً أغلقته عليه وأحكم قفله وسيوره حتى أن من الصعب على أي إنسان مهاوتي من القوة أن يعالج فتحه من الداخل ليخرج

من غير شك أن الرائي لا يتردد في صحة كل ماتم وأن رفيق اللاعب أصبح